قالت عائشة ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي وقال لي
إني عرض علي أن تجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب أجوع يوما وأشبع يوما
فأما اليوم الذي أجوع فيه فأتضرع إليك وأدعوك وأما اليوم الذي أشبع فيه فأحمدك
وأثني عليك وفي حديث آخر أن جبريل نزل عليه فقال له إن الله يقرئك السلام ويقول
لك أتحب أن أجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فأطرق ساعة
ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له
فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة قالت إن كنا آل محمد
لنمكث شهرا ما نستوقد نارا إن هو إلا التمر والماء وعن عبد الرحمن بن عوف
هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة
وأبي أمامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله
الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن أنس ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا قط وعن عائشة
إنما كان فراشه الذي ينام عليه أدما حشوه ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه له ليلة
بأربع فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه لحاله فإنه
منعتني الليلة صلاتي وكان ينام أحيانا على سرير مرمول بالشريط حتى يؤثر في جنبه وعن
عائشة قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى إلى
أحد وكانت الفاقة أحب إليه من الغنى وإن كان ليظل جائعا يلتوي طول ليلته
من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الأرض وثمارها و
رغد عيشها ولقد كنت أبكي له رحمة مما أرى به وأمسح بيدي على بطنه مما به من الجوع
وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي

مالي وللدنيا إخواني من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا
فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم فأجدني
أستحيي إن ترفهت في معيشتي أن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو أحب
إلي من اللحوق بإخواني وأخلائي قالت فما أقام بعد إلا شهرا حتى توفي صلى الله
عليه وسلم فصل وأما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه
ولذلك قال فيما حدثناه أبو محمد بن عتاب قراءة مني عليه قال نا أبو القاسم الطرابلسي
نا أبو الحسن القابسي نا أبو زيد المروزي نا أبو عبد الله الفربري نا محمد بن إسماعيل نا
يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن
أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن أبي عيسى الترمذي رفعه إلى أبي ذر إني
أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع
أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات
تجأرون إلى الله لوددت أني شجرة تعضد روي وددت أني شجرة تعضد
من قول أبي ذر نفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة صلى صلى الله عليه وسلم حتى
انتفخت قدماه وفي رواية كان يصلي حتى ترم قدماه فقيل له أتكلف هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا
ونحوه عن أبي سلمة وأبي هريرة وقالت عائشة كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ديمة وأيكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى
نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وأم سلمة وأنس وقال كنت لا تشاء
أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته مصليا ولا نائما إلا رأيته نائما وقال عوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)